المحاضرة الخامسة :

دراسة قصيدة الذئب للبحتري- المعنى .

- جماليات النص .

- المناقشة .

أهداف المحاضرة:

١- أن يقرأ الطالب القصيدة قراءة جيدة .

٢- أن يعي الصلة بين ما مر بحياة الشاعر وموضوع القصيدة.

٣- أن يشرح الألفاظ الغريبة شرحا وافيا .

٤- أن يستنبط الصور الفنية في القصيدة .

٥- أن يتلمس الطالب مواطن الجودة والرداءة في القصيدة.

سلام عليكم لا وفاء ولا عهد

أما لكم من هجر أحبابكم بد
أأحبابنا قد أنجز البين وعده

وشيكا ولم ينجز لنا منكم وعد
أأطلال دار العامرية باللوى

سقت ربعك الأنواء ما فعلت هند
أدار اللوى بين الصريمة والحمى

أما للهوى إلا رسيس الجوى قصد

بنفسي من عذبت نفسي بحبه

وإن لم يكن منه وصال ولا ود
حبيب من الأحباب شطت به النوى

وأي حبيب ما أتى دونه البعد
إذا جزت صحراء الغوير مغربا

وجازتك بطحاء السواجير يا سعد
فقل لبني الضحاك مهلا فإنني أنا

الأفعوان الصل والضيغم الورد

بني واصل مهلا فإن ابن أختكم

له عزمات هزل آرائها جد
متى هجتموه لا تهيجوا سوى الردى

وإن كان خرقا ما يحل له عقد
مهيبا كنصل السيف لو قذفت به

ذرى أجإ ظلت وأعلامه وهد
يود رجال أنني كنت بعض من

طوته المنايا لا أروح ولا أغدو

ولولا احتمالي ثقل كل ملمة

تسوء الأعادي لم يودوا الذي ودوا
ذريني وإياهم فحسبي صريمتي

إذا الحرب لم يقدح لمخمدها زند
ولي صاحب عضب المضارب صارم

طويل النجاد ما يفل له حد
وباكية تشكو الفراق بأدمع

تبادرها سحا كما انتثر العقد

رشادك لا يحزنك بين ابن همة

يتوق إلى العلياء ليس له ند
فمن كان حرا فهو للعزم والسرى

ولليل من أفعاله والكرى عبد
وليل كأن الصبح في أخرياته

حشاشة نصل ضم إفرنده غمد
تسربلته والذئب وسنان هاجع

بعين ابن ليل ما له بالكرى عهد
أثير القطا الكدري عن جثماته

وتألفني فيه الثعالب والربد

وأطلس ملء العين يحمل زوره

وأضلاعه من جانبيه شوى نهد
له ذنب مثل الرشاء يجره

ومتن كمتن القوس أعوج منأد
طواه الطوى حتى استمر مريره

فما فيه إلا العظم والروح والجلد يقضقض عصلا في أسرتها الردى

كقضقضة المقرور أرعده البرد
سما لي وبي من شدة الجوع ما به

ببيداء لم تحسس بها عيشة رغد

الأبيات المشار إليها للحفظ

كلانا بها ذنب يحدث نفسه

بصاحبه والجد يتعسه الجد
عوى ثم أقعى وارتجزت فهجته

فأقبل مثل البرق يتبعه الرعد
فأوجرته خرقاء تحسب ريشها

على كوكب ينقض والليل مسود
فما ازداد إلا جرأة وصرامة

وأيقنت أن الأمر منه هو الجد
فأتبعتها أخرى فأضللت نصلها

بحيث يكون اللب والرعب والحقد

فخر وقد أوردته منهل الردى

على ظمإ لو أنه عذب الورد

وقمت فجمعت الحصى واشتويته

عليه وللرمضاء من تحته وقد
ونلت خسيسا منه ثم تركته

وأقلعت عنه وهو منعفر فرد
لقد حكمت فينا الليالي بجورها

وحكم بنات الدهر ليس له قصد
أفي العدل أن يشقى الكريم بجورها

ويأخذ منها صفوها القعدد الوغد

ذريني من ضرب القداح على السرى

فعزمي لا يثنيه نحس ولا سعد
سأحمل نفسي عند كل ملمة

على مثل حد السيف أخلصه الهند
ليعلم من هاب السرى خشية الردى

بأن قضاء الله ليس له رد
فإن عشت محمودا فمثلي بغى الغنى

ليكسب مالا أو ينث له حمد
وإن مت لم أظفر فليس على امرئ

غدا طالبا إلا تقصيه والجهد

من هو البحتري؟

هو أبوعبادة الوليد بن عبيد بن يحيى التنوخي الطائي، لقب بالبحتري لقصر قامته . ولد في منبج إلى الشمال الشرقي من حلب في سوريا سنة ٢٠٥ هـ .

كان تلميذا لأبي تمام .

كان شاعر المتوكل ثم المنتصر ومن بعده المستعين، وأخيرا المعتز بن المتوكل .

مثل عمود الشعر ، واتسم شعره بالبساطة والوضوح ، وكان وصافا مصورا بارعا، من أشهر قصائد الوصف لديه: إيوان كسرى والربيع .

توفي سنة ٢٨٤م.

<u>معنى القصيدة :</u>

بنى الشاعر قصيدته على روي الدال ، فدعيت بالدالية ، وهي من البحر الطويل .

يصف الشاعر صراعا بينه وبين ذئب ، وكلاهما يتضور جوعا، وهمّ كل منها بأكل الآخر، ثم كانت الغلبة للبحتري ، فقتل الذئب ، وشواه ، وأكل منه.

<u>لوحات القصيدة :</u>

تشكل القصيدة أربع لوحات فنية :

- **لوحة الأطلال (من البيت الأول إلى البيت السابع).**
- **لوحة الفخر بالنفس (من البيت الثامن إلى البيت الثامن عشر).**
- **لوحة الصراع (من البيت التاسع عشر إلى البيت الرابع والثلاثين).**
- **لوحة الحكمة (من البيت الخامس والثلاثين إلى البيت البيت الواحد والأربعين).**
- **المعنى الكامن وراء الصراع الظاهري بين الشاعر والذئب.**

يريد البحتري أن يصور حياة الوحشة التي يحياها.

محاولة إسباغ الشجاعة على نفسه ، ليبدأ حياة جديدة.

رمزية الذئب.

موقف الدفاع عن النفس .

انتصار الشاعر .

<u>جماليات القصيدة:</u>

اللغة استثمار إمكانيات اللغة .

نهج القصيدة.

التصوير الفني .

الموسيقى.

<u>المناقشة :</u>

١- كيف تعلل التصوير الفني الرائع للبحتري في مواجهته مع الذئب، وفي التغني بنفسه ، والإعلاء من شأنها ، حين تعلم أن الروايات التاريخية تؤكد أن البحتري كان جباناً؟

الجواب :

من خلال دراستنا للقصيدة وبحثنا عن المعنى الخفي العميق نرى أن البحتري يريد تصوير حياة الوحشة التي يعيشها بدءا من خصومته مع بني الضحاك مرورا بخطورة الوضع السياسي الذي يتربص به حين نستذكر أنه عاش في بلاط أربعة خلفاء ، وانتهاء بمحيطه ، فهو يريد الرحيل ، وبدء حياة جديدة ، يثبت فيها شجاعته في مواجهة الحياة

الجديدة الغامضة ، التي دلل عليها من خلال توحشه في مفتتح القصيدة ، إذ افتتحا بالنفور واليأس . ومن ثم قدرته على البعد عن الناس ، وصراعه مع الأعداء.

٢- استهل البحتري قصيدته بمقدمة طللية مع أنه ينتمي إلى العصر العباسي. علل ذلك.

الجواب:

البحتري لم تنقطع صلته بالتراث ، وكان على مذهب الأقدمين وما فارق عمود الشعر ، لذلك ابتدأ على مذهب القدماء بالوقوف على الأطلال ، إضافة إلى أنه أراد أن يصور قحط حياته ووحشته ، فما وجد أفضل صورة من الطلل يعبر عن ذلك.

٣- بين الفكرة الأساسية في كل لوحة من اللوحات الأربع للقصيدة

الجواب :

اللوحة الأولى :

لوحة الأطلال وذكر المحبوبة .

اللوحة الثانية :

لوحة الفخر بالنفس.

اللوحة الثالثة :

لوحة الصراع مع الذئب .

اللوحة الرابعة :

لوحة الحكمة .

٤ - علل اختيار البحتري لذئب بالمواصفات الشديدة التي مرت معك

الجواب :

أراد البحتري أن يصور قساوة الحياة ، وضراوة الأعداء الذين يتربصون به ، ولكنه اختار هذه الصفات ليقول إنه قادر على صراعها ، وليثبت شجاعته.

عندما يصور الإنسان قوة عدوه ، فإنه يشير بطرف خفي لقوته.

٥- يتميز البحتري في اختيار اللفظ المطابق للمعنى ، أين تجد ذلك في القصيدة ؟

الجواب :

تجلى ذلك في قوله :

يقضقض عصلا في أسرتها الردى

كقضقضة المقرور أرعده البرد

لجأ إلى التكرار اللفظي ليحدث إيقاعاً موسيقيا يحاكي الحال التي يعيشها .

كما اعتمد تكرار حرف الراء ، والراء حرف مفصلي ، يوحي بشدة الحركة ، وعدم السكون .

٦- هل تجد في الذئب معادلا موضوعيا لشيء ما عند البحتري ؟

الجواب :

يشترك الاثنان في الدوافع الغريزية ، فكلاهما جائع ، وحياة كل منهما متوقفة على موت الآخر . كما أنّ أراد التعبير عن العلاقات الذئبية التي تسم مجتمع المدينة، بغداد وسامراء ولاسيما على المستوى الثقافي والسياسي، حيث التنافس للحصول على المكانة الأدبية من جهة، وتنافس الأمراء العباسيين في العصر العباسي الثاني للوصول إلى الحكم من جهة أخرى . فالشاعر الذي غادر مجتمعا بسيطا في بيئة أقرب إلى البداوة، تسمه العلاقات البريئة المجرّدة من الأغراض

والنفعية ، يصدمه ما يرى في مجتمع العراق من تحارب وتنافس على السلطة، يصل حدّ تخلّص الأخ من أخيه، والابن من أبيه، فلا يجد إلا فنّه الشعري وسيلة للتعبير عن مشاعره المتضاربة، متكئا على معارفه الصحراوية التي اكتسبها في صباه وشبابه، ليبني هذا النصّ المدهش والمتقدم فنيا، خاصة في نزعته الدرامية التي صوّر عبرها مشهد الذئب خاصة بأدقّ تفاصيله ومفرداته.

من جهة أخرى ليس هذا التعليق الذي يؤكّد أنّ سمة هذه الحياة هي الجور والظلم بعيدا عن موقف الحبيبة التي اختارت فراق الشاعر، وهو مَن هو في فروسيته ونجدته وكرمه ومقارعته الأعداء ووحوش الصحراء، وربما كان ذلك لصالح وغد لئيم لا يستحقها، ما دفعه إلى أن يتساءل عبر الجزء الأخير من قصيدته، الجزء الذي يخصّصه ليبّثعبره خلاصة تجربته: هل من العدل أن يشقى الكريم في هذه الحياة، ويأخذ اللئيم من الأيام الصفو والسعادة

٧ - اذكر الحكم التي وصل إليها البحتري بعد نضوج تجربته .

الجواب :

الكريم يشقى في الحياة ، بينما الوغد ينعم فيها ، لذلك استنكر أن يكون هذا هو العدل .

الاعتماد على العزيمة في المضي بالحياة لا على الحظ.

الصبر على الملمات .

الإيمان بالقضاء والقدر.

ليس للمرء إلا ماسعى .

لا عدل إذن في هذه الحياة القاسية الجائرة التي يشقى فيها الكريم، ويكسب منها اللئيم النذل ومع هذا فإنه مصمّم على خوض مقارعة الخطوب مهما كانت النتيجة، فعزمه لن يلين أبدا، وهو مقدم إقدام حدّ السيف الحسن الصنع إذا ما أشهر، فهو يعرف أنّ قضاء الله لا يردّ، ولن يسلم منه الجبان الذي أقعدته عن محاولة الحصول على المجد خشية الموت. وإذا لم يتمكن من الحصول على ما ينشد في هذه الحياة من مال أو ثناء فيكفيه شرف المحاولة.